

20 سورة البقرة 47-72 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليك كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات ات لقوم يوقنون. روى محمد بن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رافع بن حرير له لرسول الله - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه انزل الله في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية. وقال ابو العالية والربيع بن انس - 00:00:29

هذا هو السدي في تفسير هذه الآية هذا قول كفار العرب كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم قال هم اليهود والنصارى طاء ويؤيد هذا القول وان القائلين ذلك هم مشركون العرب. قوله تعالى اذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن - 00:00:49

نؤتي مثل ما اوتى رسول الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون. الآية وقوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. الى قوله قل - 00:01:09

انا ربى هل كنت الا بشرنا رسولا؟ وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا الآية وقوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا من الشرة الى غير ذلك من الآيات الدالة على - 00:01:29

كفر مشركي العرب وعتوهم وعنادهم وسؤالهم ما لا حاجة لهم به انما هو الكفر والمعاندة كما قال من قبلهم من الامم الخالية من اهل الكتابين وغيرهم كما قال تعالى يسأل اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد - 00:01:49

سألوا موسى اكبر من ذلك؟ فقالوا ارنا الله جهره. وقال تعالى اذا قلت يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله ط جهره وقوله تعالى تشابهت قلوبهم اي اشبهت قلوب مشركي العرب قلوب من تقدمهم في الكفر والعناد والعتو - 00:02:09

كما قال تعالى كذلك ما اتي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجانون اتواصوا به الآية. وقوله تعالى قد بينا الآيات لقوم يوقنون اي قد اوضحنا الدلالات على صدق الرسل بما لا يحتاج معه الى سؤال - 00:02:29

اخر زيادة اخرى لمن ايقن وصدق واتبع الرسل. وفهم ما جاءوا به عن الله تبارك وتعالى. واما من ختم على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة فاولئك قال الله فيهم ان الذين حق عليهم كلمة ربكم لا يؤمنون - 00:02:49

ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم. نعم في هذه الآية الكريمة بيان المقالة الفظيعة التي قالها المشركون والاقتراح العظيم الذي سأله فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك العرب لولا يكرم الله تأمينا اية وهذا من الآيات الاقتراحية العظيمة كما اخبر الله عنهم قالوا - 00:03:09

ولن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنبر فتفجر الانهار خاللها تفجيرها او تسقط السماع كما زعمت علينا كسفما او تأتي بالله والملائكة قبيلة او يكون لك بيت من ذخر او ترقى في السماء - 00:03:34

ولن نؤمن ولن نؤمن نلغيك حتى تنزل علينا الكتاب ونقرأه. قال الله قل سبحان ربنا هالكتب الا وجه الرسول انا بشر رسول الامر بيد الله. فهذه الآية الاقتراحية هل المقصود منها التعتن والعلاج وهي زيادة في كفرهم وضلالهم - 00:03:50

وكذلك اخبر الله انهم قالوا لولا يكلمنا الله او تأتي الآية واخبر تعالى ان ان هذا ناشئ عن الجهل وقال الذين لا يعلمون هذا من جهلهم وضلالهم. وقال الذين لولا لولا يكلمون الله او تأمينا - 00:04:04

غاية قال الله كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم وهم اليهود والنصارى. فاليهود والنصارى كذلك كما اخبر الله اليهود انه قال
يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم الكتاب من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهره - 00:04:19
فأخذتهم الصاعقة بظلهم وقلوب الكفراة متشابهة تشبه قلوبهم تشبه قلوب الكفار مع قلوب اليهود والنصارى في الكفر والعناد
والتعنت وسؤال الآيات الاقترافية. ولهاذا وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأتينا آية. كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم
تشابهت قلوبهم - 00:04:34

قد بينا الآيات لقومه يوقنون. مع ان الله تعالى اوضح الآيات الدالة على صدق الرسل وانهم جاؤوا بالوحي من عند الله عز وجل. وان
الله تعالى ارسلهم الى الناس ويدعوهم الى - 00:04:54
توحيد الله عز وجل والآيمان به واتباع رسليه وعبادته وحده لا شريك له قد وضح له الحق ولكنه استمر على علاجهم وفي هذه الآيات
الكريمات ان هذه المقالات كفريه وفي - 00:05:09

عتو العرب وعنداتهم وفيه ان الكفار يتشاربون في في العتو والعناد وفيه ان الله تعالى في من الآيات ان الله تعالى اوضح الدلائل
والحجج والبراهين على صدق الانبياء والرسل. وانه قامت الحجة على الخلق. فليس لهم عذر انقطعت المعدنة كما قال رسلا مبشرين
وممنذرين. لأن لا يكون الناس على الله حجة بعد - 00:05:22

وصل والله تعالى قد بين الآيات لمن يوقن من عنده ايقان ولمن طلب الحق واراده. اما من لم يرد الحق ولا يقصد الحق فكما قال الله
ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. نعم - 00:05:42

احسن الله اليك انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم قوله ولا تسأله عن اصحاب الجحيم لا نسألك عن كفر
من كفر بك بقوله فاما عليك البلاغ وعلينا الحساب. وكقوله تعالى ذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الاية - 00:05:58
وكقوله نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار ذكر بالقرآن من يخاف ويعيد واسبهاد ذلك من الآيات عنوان او صافه صلى الله
عليه وسلم في التوراة. وروى الامام احمد عن عطاء ابن يسار قال لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه - 00:06:25
هما فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل والله انه لم موضوع في التوراة بصفته في القرآن يا
ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وحرزا للاميين وانت عبدي ورسولي. سميتك - 00:06:45

كل لا فض ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبحه حتى يقيم به الملة العوجاء بان
يقولوا لا الله الا الله فيفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا انفرد - 00:07:05

باخراته البخاري فرواه في البيوع وفي التفسير. نعم وفي هذه الآية الكريمة بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم مهمته وان الله
ارسله بالحق يبشره نذيرا وسبب الحق لا بالباطل ارسله بالحق يدعو الى الله يدعوه الى توحيد الله ودينه ويبشر بالاطاعة وعبد الله
وحده بالجنة وينذر من عصاه - 00:07:25

وكفر بالله بالنار وانه بعد ذلك اذا ادى رسالته وادى مهمته فلا يضره احد ولا يضره كفر الكافر ولهاذا قال سبحانه انا ارسلناك بالحق
ببشارة ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - 00:07:45

فهذه مهمتك محمد وصالك الله بالحق تدعوا الى الحق ودين الله واقامة دينه وشرعه في ارض الله بشيرا ونذيرا تبشر من وحد الله
طاعة في الجنة وتتنذر من كفر بالله وعصاك بالنار. اذا اديت مهمتك - 00:07:58
فلا تسأله عن اصحاب الجحيم وهم الكفراة ولا يضرك كفر الكافر. اديت ما عليك كما قال تعين عليك الا البلاء. ان اينا ايابهم ثمان علينا
حسابهم. ما على الرسول الا البلاء. وفي هذه - 00:08:14

الآية الكريمة وصف النبي صلى الله عليه وسلم واثبات رسالته وان الله ورسوله بالحق وانصره بالهدى ودين الحق وان الرسول صلى
الله عليه وسلم من صفاته البشرية والنداء وبشير المؤمنين والمطهرين بالجنة. ونذير للكفر بالنار. وفيه النار - 00:08:24
الرسل واتباعهم من الدعاة لا يظهم العصاة ولا يظهم كفر الكافر معصية العاصي فقد ادوا ما عليهم وانما يتتحمل العصاة يتحملون
ذنبهم وكفرهم ويلقون عليها الجزاء يوم القيمة. وفي صفة نبينا صلى الله عليه وسلم في التوراة كما في البخاري - 00:08:40

هل انت عبدي ورسولي سميتك الم وكل ليس بفضل ولا رظي في الاسواق ولا سخابة في الاسواق ولا يجذب السيئة وانما يدفع السيئة بالحسنة ولن يقبحه حتى يقيم به الملة العوجاء. الملة العوجاء هي ملة التوحيد. سميت عوجاء لكونها مائلة عن الشرك والبدع. وهي في نفسها مستقيمة - [00:08:59](#)

بلاتي ملة ابراهيم تسمى الملة العوجاء لأنها مائلة عن الشرك والبدع وهي في نفسها مستقيمة في نفسه مستقيمة ولكنها مائلة عن البدع والشرك فلذلك صارت عوجاء كما قال تعالى - [00:09:18](#)

دينا قياما ملة ابراهيم حنيفا دينا قياما دينا قياما ملة ابراهيم حنيفا. فهي وهي ملة ابراهيم حنيفا الحنيف هو المائي مائل عن الشرك والبدع الى التوحيد في وفي نفسها مستقيمة وهي مائلة عن الشرك والبدع. نعم، احسن الله اليك - [00:09:35](#)
حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعهم جاءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا نصير الذين اتبناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. اولئك يؤمّنون به. ومن - [00:09:55](#)

ان يكفر به فاولئك هم الخاسرون. قال ابن جرير يعني بقوله جل ثناؤه ولن ضاع عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. وليس
اليهود يا محمد ولا النصارى براضية عنك ابدا - [00:10:25](#)

دفع طلب ما يرضيهم ويوافقهم. واقبل على طلب رضا الله في دعائهم الى ما بعثك الله به من الحق و قوله تعالى قل ان هدى الله هو
الهدي اي قل يا محمد ان هدى الله الذي بعثني به هو الهدي - [00:10:45](#)

يعني هو الدين المستقيم الصحيح الكامل الشامل. قال قتادة في قوله قل ان هدى الله هو الهدي قال خصومة علمها الله محمدا صلى
الله عليه وسلم واصحابه يخاصمون بها اهل الضلال. قال قتادة - [00:11:05](#)

وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال طائفة من امتی يقاتلون على الحق ظاهرين فلا يضرهم من خالفهم حتى
يأتي امر الله. قلت هذا الحديث مخرج في الصحيح عن عبد الله ابن عمرو - [00:11:25](#)

ان اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا نصير. فيه تهديد ووعيد شديد. ووعيد شديد لامة عن اتباع
طرائق اليهود والنصارى بعدما علموا من القرآن والسنة عيادا بالله من ذلك فان - [00:11:45](#)

خطاب مع الرسول والامر لامته. نعم. الرسول والامر لامته. بارك الله فيك. فان الخطاب مع الرسول والامر لامته احسن الله اليك.
عنوان معنى التلاوة الحقة و قوله الذين اتبناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. قال - [00:12:05](#)

الرزاق عن معمل عن قتادة هم اليهود والنصارى. وهو قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم. واختاره بن جرير. وقال سعيد عن هم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابو العالية قال ابن مسعود والذي نفسي بيده ان حق تلاوته ان يحل - [00:12:25](#)
ويحرم حرامه ويقرأه كما انزله الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه ولا يتأنى منه شيئا على غير تأويله قال السدي عن ابي مالك عن ابن
عباس في هذه الاية قال يحلون حاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه عن مواضعه - [00:12:45](#)

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال هم الذين اذا مروا باية رحمة سألوها من الله و اذا مروا باية عذاب استعاذوا منها قال وقد
روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم. انه كان اذا مر باية رحمة سأل. و اذا مر باية عذاب تعوذ - [00:13:05](#)

قوله اولئك يؤمّنون به خبر عن الذين اتبناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اي من اقام كتابه من اهل كتب المنزلة على الانبياء المتقدمين
حق اقامته. امن بما ارسلتك به يا محمد. كما قال تعالى ولو ان - [00:13:25](#)

انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لكنوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الاية قل يا اهل الكتاب لستم على کي حتى
تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليکم من ربکم اي اذا اقمتموها حق الاقامة وامتنتم بها حق - [00:13:45](#)

ایمان وصدقتم ما فيها من الاخبار بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وصفته والامر باتباعه ونصره قادركم ذلك الى الحق واتباع
الخير في الدنيا والآخرة. كما قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي - [00:14:05](#)
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الاية. وقال تعالى قل امنوا به او لا تؤمنوا. ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم
هم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. اي ان كان ما وعدنا به من شأن محمد - [00:14:25](#)

صلى الله عليه وسلم لواقعًا. وقال تعالى الذين اتبناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. اذا يقتل عليهم قالوا انا به انه الحق من ربنا
انا كنا من قبله مسلمين. اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويذراؤن - 00:14:45

ان للحسنة السبعة ومما رزقناهم ينفقون. وقال تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين السلمتم فان لموا فقد اهتدوا وان تولوا فاما
عليك البلاغ والله بصير بالعباد. ولهذا قال تعالى ومن يكفر به فاولئك - 00:15:05

فهم الخاسرون كما قال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده. وفي الصحيح والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة
يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار. نعم - 00:15:25

الآيتين الكريمتين بيان من ربنا سبحانه وتعالى وامر لهم لزوم الكتاب والسنة والعمل بما فيهما وعدم ارضاء اليهود والنصارى. قال
سبحانه ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. يعني حتى تتبع دينهم في ليلة - 00:15:45

لان اليهود والنصارى لا يرضون عن المؤمنين. مهما تنازلوا وكلما تنازلوا عن شيء طلبوا ان يتنازلوا حتى يخرجوهم من دينهم. وهذا
يدل على ولا يجي الانسان يلقي الكفارة ولا نبي اليهود والنصارى ولا تنازل عن شيء ندينه لهم. لانه لن يرضيهم ذلك لن يرضيهم حتى
يكون المسلمين مسلما في الكفر - 00:16:05

ولن تردعك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم. وهذا خبر من الله تعالى لا يختلف. ان اليهود والنصارى لا يرضون عن المؤمنين حتى
يواافقونه بکفر فلا ينبغي للمسلمين ان يعتذروا على شيء من دينهم مهما تنازلوا لا يرضيهم بل يزدادون بل يزدادون عداوة -
00:16:25

كل ما تنازلت يطلبون ان تتنازل وكل ما تنازلت يطلبون تتنازل حتى يخرجك عن دينك. ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتزوجهم. الله يقول ان هدى الله والهدى هدى الله هو الهدى الذي انزله هو دينه الذي امر به سبحانه وتعالى -
00:16:45

ولان اتبعت اهوائهم من الذي جاءك من العلم؟ ذلك ان الله تهديد ووعيد لمن اتبع اليهود والنصارى بعد معرفة الحق وانه ليس له ولی
ينصره من دون الله. ليس له ولی يتولاه بعد الله وليس له نصر ينصره. والمعنى ان انه اذا حل - 00:17:05

العذاب فلا احد ينفعه ولا احد يدفعنا عذاب الله ولا احد ينصره ولا احد يتولاه بهذه الآية الكريمة تحذير من طاعة اليهود والنصارى
طبعا تحrir المسلمين لا يتنازلوا عن دينهم اليهود والنصارى. على ان اليهود والنصارى لا يرضي مع المسلمين حتى يخرجوهم من من
- 00:17:25

وانهم مهما تنازلوا عن شيء فلن يرضيهم ذلك. حتى تنازلوا عليهم فعل ذلك على وجوب الحذر. من طاعة وطاعة الكفار وعدم
موافقتهم لا في بدعهم ولا في اعيادهم ولا في احتفالاتهم وعدم الاستجابة لهم وفيها ان هدى الله - 00:17:45
ان دين الله هو الله الذي انزل هو الهدى هو الهدى الذي رضي لهم ورأى الدين القيم وتوحيد الله شرع الله واقامة دين الله في امر الله.
وفي هذه الآية الكريمة تهديد - 00:18:05

ويعيد التهديد والوعيد الشديد الكفار. واتبع اهواءهم وارائهم واستجاب لمطالبهم. هذه الآية فيها تهديد واعيد لمن استجاب لمطالبهم
واطاعهم وانه اذا حل به حلت العقوبة فلا احد يتولاه ولا احد ينصره - 00:18:25

ولا احد ينسون عذاب الله. هذا فيه دليل على ان من طاعة الكفارة واستجاب لهم انه متعرض للوعيد. متعرض الوعيد الشديد وانه
متعرض لمقتل نحو عقوبته وغضبه وسخطه وعقوبته العادلة والعاجلة. وفي هذه الآية الكريمة تحذير من طاعة الله اليهود والنصارى
- 00:18:45

وان اليهود والنصارى لا يرضيهم التنازل الجزئي ولا بد من التنازل الكامل وفي ان هدى الله الذي انزله على هو الدين الحق الذي لا
عيون فيه وفيه ان اتبع اهواء الكفار واطاعهم واستجاب لمطالبهم ان الله تعالى توعدهم - 00:19:05
في العذاب في الدنيا والآخرة وانه لا احد يدفعنا عذاب الله ولا احد يتولاه وينصره. الذين اتبناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك
يؤمنون به فليسنهم الله تعالى لاهل الكتاب المستقيمين على طاعة الله والذين اتى لهم الكتاب المؤمنون باليهود والنصارى وهذه الامة

00:19:25 هم الذين يأتون حق ثالثي -

ونود به حق العمل والتلاوة في كتاب نوعان تلاوة لفظية وهي تلاوة القرآن تلاوة حروفه وهذه عبادة من كتاب الله كما في حديث الرسول فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقولها الاسلام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف بحرف هذى التلاوة اللفظية هي -

00:19:45

جرد وهي عبادة لكل حرف حسنة وحسنة انزلت عليه. والنوع الثاني السياسة الحكيمية وهي تفسق اخباره وتنفيذ احكامه. ان يصدق الله في اخباره وان يعمل بمحكمه ويأمر بالتشابهه وينفذ اوامرها يستجيب لله ولرسوله وينتهي عما حرم الله ويحكم شرع الله في -

00:20:05

هذه هي التلاوة التي عليها مدار السعادة والشقاوة والتلاوة اللفظية وسيلة الى التلاوة الحكيمية الذين اتهم الكتاب يأتون حق اولئك يؤمنون به هؤلاء هم حقا. المؤمنون حقا بالكتاب العزيز بالكتب السابقة هم الذين يعملون يعملون به -

00:20:25

يعني يعملون به حق العبر يصدقون اخباره ويواافقون احكامه. هذه هي التلاوة للتلاوة الحكيمية. التلاوة نوعها تلاوة لفظية وتلاوة حكيمية الذين اتبناهم الكتاب يتلون الحق تلاوته ان يعملون بحق العمل ويصدقون اخباره وينفذون احكامه اوامرها -

00:20:45

يشربون نواهيه ويحكمونه في كل صغيرة وكبيرة. هؤلاء هم المؤمنون حقا اذا على المؤمنين حقا هم الذين يتلون القرآن حق تلاوته. والذين يعملون يصدقون اخباره ويرسلون اخباره واحكامه. وفي الوعيد والشرير لمن كفر قال تعالى ومن يكفر به فاولئك فهم

الخاسرون. قال في الاخرى ومن يكون -

00:21:05

من الاحزاب فالنار موعده فمن كفر بالله وبكتابه وبرسله ودينه فهو الخاسر والنار موعده. وبئست كما قرار نسأل الله له ثلاثة نعم بالقرآن وبالكتب الملازمة الكتاب الذي انزله الله القرآن -

00:21:25

الموازنة من الامم السابقة نعم. من يكفر به فاولئك هم الخسرون. الكتاب الذين اتبناهم الكتاب فقد كفر بالرسول نعم الدعاية تخريب هذا الكفر كيف هل يمكن ان يقرب الاسلام من اليهودية والنصرانية؟ لا يمكن يقرب الكفر من الاسلام. هذى دعوة الى الكفر

نسأل الله العافية نعم -

00:21:45 الاسلام بان دعوة التقرير دعوة الى الكفر. نعم -

00:22:15